

القيم الوطنية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من
التعليم المتوسط

**Les valeurs nationales dans le manuel
de langue arabe de la première année de
l'enseignement moyen**
**National values included in the Arabic
language book for the first year of
intermediate education**

زهور شتوح

جامعة باتنة 1 Batna

مقدمة

شهدت المنظومة التربوية الجزائرية جملة من الإصلاحات التربوية كان أحدثها إصلاح 2016، الذي جاء لوضع حد لبعض الاختلالات التي مست المقاربة بالكفاءات من حيث الشكل والمضمون، وبذلك شهدت مرحلة جديدة تسمى بمقاربة الجيل الثاني، ومن أبرز محاسن هذه المناهج الجديدة هو اعتبار المدرسة كيانا شاملا من حيث المعارف والمهارات التي تعمل على توظيف الجانب المعرفي وتفعيل البنية الاجتماعية إلى جانب السلوك والتصرف، ويقف هذا المقال على إصلاحات الجيل الثاني من حيث مدى تحقق الهوية الجزائرية، وكيف تعمل على ترسيخ وتعزيز مبادئ وقيم الإسلام من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط.

1. القيم والتربية أية علاقة؟

لا غرو أن العلاقة بين القيم والفعل التربوي هي علاقة تلازمية، كون الفعل التربوي الذي تنهض به المدرسة وطيد الصلة بالقيم، ونقصد بالقيم هنا مجموع المبادئ الثابتة، والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له معالم الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية، ودوره في المجتمع الذي ينتهي إليه، كما أنها تمثل المعيار الذي يوجه ويحكم تصرفات واتجاهات الفرد نحو مواضيع، ومواقف، ومعتقدات، وتقويمات، وأحكام، وتبريرات، ومقارنة النفس بالغير، ومحاولة التأثير في الغير أيضا (الطم، والسواط، 1995، ص95) وبهذا لا يمكن للتعليم أن ينفصل عن التربية في المنظومة التربوية، ذلك أن المنظور الشامل للرسالة التعليمية كما يرى د. خالد الصمدي هو «تكوين

شخصية المتعلم في مختلف أبعادها، والمتعلم اليوم محتاج أكثر من أي وقت مضى إضافة إلى المعارف والمهارات إلى منظومة قيم تمكنه من استيعاب ثقافته وحضارته والانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات الأخرى، كما أنه محتاج إلى معايير يزن بها ما يفد عليه من مبادئ وسلوكات وأفكار ليميز الخبيث من الطيب، ومحتاج أيضا إلى أن يعرف غيره في إطار التواصل المفتوح بمنظومته القيمية النابعة من دينه وحضارته» (الصمدي، 2008، ص5) وهذا فلانكاد نقف على فرق بين وظيفة التربية ووظيفة القيم، لأن الغاية من كليهما هو تكوين مواطن صالح متشبع بالمبادئ والأخلاق انطلاقا من النموذج الإسلامي الذي يقدمها في صورتها المتكاملة والمثالية، لأن الفعل التربوي في جوهره ما هو إلا «محاولة نقل مجموعة من القيم إلى النشء لينضبط له ويتصرف بناء عليها بما يتوافق مع الحياة الاجتماعية» (عليوش، 2011، ص50) وقد ضبط العديد من الباحثين منظومة القيم التي لا بد أن تتمثل في الحياة المدرسية بمنهجها وفلسفتها ونشاطاتها المختلفة كوظائف أساسية تضطلع بها المؤسسات التربوية وهي:

- نقل التراث الثقافي للمجتمع وصقله.
- تحقيق التكامل الاجتماعي بين الأفراد من خلال مساعدة المتعلمين على اكتساب الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية بحيث تجعلهم يشعرون بأن هوية واحدة تجمعهم.
- تزويد المجتمع بالطاقات والكوادر الفنية المدربة والمؤهلة للإسهام في عمليات الإنتاج والتنمية الاجتماعية للمتعلم.

2. منظومة القيم في مناهج الجيل الثاني السنة الأولى متوسط

إن المتصفح لدليل الأستاذ اللغة العربية للسنة الأولى متوسط يجد أن أهم ما يركز عليه الكتاب المدرسي في إطار ما يسمى بالكفاءات العرضية والقيم الوطنية هو تأكيده على توظيف الأدوات اللغوية المدروسة وتفعيلها في الخطابات المكتوبة والشفوية وتركيزه على التعلق بمكونات الهوية الجزائرية، وتكوين متعلم يحب وطنه ويدافع عنه، إضافة إلى تحليه كمواطن بروح التعاون والتضامن في محيطه، ويتقبل الاختلاف ويسعى إلى التعايش السلمي، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 1: الكفاءات العرضية والقيم الوطنية الواردة في دليل الأستاذ اللغة العربية للسنة الأولى متوسط

الكفاءات العرضية والقيم الوطنية			
المواقف والقيم		الكفاءات العرضية	
يتعلق بمكونات الهوية الجزائرية	الهوية الوطنية	يتحلى بالموضوعية في أحكامه، ينمي مواهبه العلمية والأدبية، يحسن الإصغاء.	طابع فكري
يحب وطنه ويدافع عنه	الضمير الوطني	يخطط أعماله ونشاطه، يحسن تسيير الوقت المخصص له	طابع منهجي
يتحلى بروح التعاون والتضامن في محيطه	المواطنة	يوظف الأدوات اللغوية المناسبة للوضعية، يحسن استخدام وسائل الإعلام	طابع تواصلية
يتقبل الاختلاف ويسعى إلى التعايش السلمي	التفتح على العالم	يثق في نفسه ويتحمل مسؤولية أفعاله وأقواله، يستثمر مكتسباته لتحقيق مشروعه	طابع ش/ واجتماعي

المصدر: محفوظ كحوال، 2017، ص 12-13

ويصرح كذلك دليل الأستاذ أن من أهداف الكتاب المدرسي ما يلي (كحوال، 2017،

ص23):

- تحقيق التفاعل مع الغير.
- بناء الشخصية الفكرية والنفسية والاجتماعية.
- غرس قيم دينية أخلاقية وطنية وإنسانية.
- اكتساب روح المبادرة والبناءة والإسهام الإيجابي في الحياة الاجتماعية.
- تحقيق كفاءات عرضية من خلال الانسجام بين اللغة العربية ومختلف المواد وتعزيز تكاملية التعلم في الملامح المشتركة.

كما نص القانون التوجيهي رقم 04 08 المؤرخ في 23 يناير 2008 على ضرورة ترسيخ الشخصية الجزائرية وترسيخ وحدة الأمة، بترقية وحفظ القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية، باعتبارها مكونات الهوية الوطنية، وكذا تعزيز روح الانتماء إلى هوية تاريخية جماعية مشتركة وتجذير الشعور الوطني والتعلق بالجزائر... إضافة إلى تكريس روح المواطنة من خلال ثقافة الديمقراطية واحترام الآخر والتفتح والاندماج في الحركة التطورية العالمية (الجريدة الرسمية، 2008، ع4)، كما أقر منهاج اللغة العربية للطور الأول من التعليم المتوسط أن التنشئة الاجتماعية للمتعلم المبنية على احترام القيم هي من أولويات الفعل التربوي « احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري، وكذا قواعد الحياة في المجتمع بالتعاون مع الأسرة» (مديرية التعليم الأساسي، 2015، ص5) وبهذا تكون المدرسة بمناهجها امتدادا للأسرة، فهي بمثابة المؤسسة الأولية التي أنشئت لتوجيه نمو الطفل، ونمو مهاراته المعرفية، وكذا نمو الدوافع والميول والاتجاهات والقيم والمهارات الاجتماعية، كما تحرص المنظومة التربوية في إطار منهاج الجيل الثاني إلى إكساب المتعلم قاعدة من الآداب والأخلاق المتعلقة بالقيم الوطنية والعالمية، ويتحقق ذلك عن طريق «تعزيز عملية إكساب مجموعة من قيم الهوية الوطنية المرجعية «الإسلام العروبة والأمازيغية» ... وذلك بتناول التراث بكل مكوناته في سياقه الوطني الجزائري» (مديرية التعليم الأساسي، 2015، ص6) هذا على المستوى الوطني، أما على المستوى العالمي فنجد أن منهاج الطور الأول من التعليم المتوسط أكدت أنها تهدف إلى « تعزيز عملية اكتساب القيم العالمية الأكثر خصوبة في أبعادها الإنسانية والعلمية والثقافية» (مديرية التعليم الأساسي، 2015، ص6)، ولإرساء البعدين الوطني الإقليمي والعالمي في المناهج التربوية في الطور المتوسط، سطرت الوصاية مجموعة من الكفاءات المستهدفة والمتمثلة في (مديرية التعليم الأساسي، 2015، ص6):

- تربية إسلامية قاعدية تعمل على تنمية سلوك فردي وجماعي يتماشى والقيم الإسلامية النبيلة ك: روح العدل والنظافة، حب العمل، التضامن الصحة، الاجتهاد، النزاهة، التسامح وكذا تعزيز قيم الهوية الوطنية.
- ترسيخ قيم تنسجم ومبادئ حقوق الإنسان والمواطنة والحفاظ على الحياة وبيتها الطبيعية والثقافية في مجال القيم العالمية.

وقد عرض منهاج اللغة العربية القيم والمواقف التي ينبغي أن تتعزز لدى المتعلم من خلال المادة في نهاية مرحلة التعليم المتوسط وهي كالآتي:

الجدول 2: القيم والمواقف المأمول تعزيزها من خلال نصوص السنة الأولى متوسط

<p>من خلال نصوص اللغة العربية: يعتز بلغته يعتز ويقدر مكونات الهوية الجزائرية ويحترم رموزها ينمي قيمه الخلقية والدينية والمدنية المستمدة من مكونات الهوية الوطنية.</p>	<p>الهوية الوطنية</p>	<p>القيم والمواقف</p>
<p>يدافع على الرموز الوطنية يدافع على وحدة الأمة الجزائرية وانسجامها يحافظ على ممتلكات الأمة يعمل على تمتين الصلة بالتراث الفكري واللغوي والأدبي للأمة الجزائرية.</p>	<p>الضمير الوطني</p>	
<p>يتحلى بروح التعاون والتضامن في محيطه يتحلى بالصدق في التعامل يساهم في الحياة الثقافية للمدرسة والحي أو القرية ينتهج أساليب الاستماع والحوار ينبذ العنف والتعصب والعنصرية بمختلف أشكالها.</p>	<p>المواطنة</p>	
<p>يتواصل مع غيره يحترم ثقافات وحضارات المجتمعات الأخرى يتقبل الاختلاف ويسعى إلى التعايش السلمي مع الآخرين يتفتح على الآداب الإقليمية والعالمية يستخلص من تجارب الآخرين ما يمكنه من فهم عصره وبناء مستقبله.</p>	<p>التفتح على العالم</p>	

المصدر: مديرية التعليم الأساسي، 5102، ص 60

إذا تركز القيم والمواقف المقررة من خلال الجدول على تثبيت الهوية والوطنية التي أضحت أولوية رئيسية، تجسيدا لما ورد في النصوص الرسمية، وكذا تحقيقا لطموح الدولة الجزائرية لتكوين فرد صالح يعتز بالهوية الإسلامية العربية الأمازيغية، وكذا انتمائه الجغرافي والتاريخي، ويمارس حرياته الممنوحة في حدود قيم المواطنة ويتفتح على الآخر في ظل التعايش السلمي.

3. تحليل مدونة الدراسة (العيينة)

إن من أكثر الوسائل التعليمية استخداما في المدارس، الكتاب المدرسي وهو مؤلف وفق منهج دراسي قرره وزارة التربية الوطنية والتعليم، كما يعد الكتاب المدرسي أداة تعلم وتعليم.

«وهو الوعاء الذي يهمل منه التلميذ المعارف التي يحتاجها في الدراسة فإذا بني الكتاب على سبل تربوية سليمة واحتوى مادة تعليمية مفيدة وظهر بإخراج جذاب لانتباه التلميذ وصيغ بأسلوب سلس مقروء ساعد في تقوية العلاقة بين المادة الدراسية والتلميذ.» (الهاشمي، والعزاوي، 2007، ص12)

إذا فالكتاب المدرسي مصدر للعلم والمعرفة لكل من المعلم والمتعلم، الهدف منه جعله أداة تسير وفق الأهداف المسطرة في المنهاج الدراسي.

1.3. بيانات عامة

يسعى الكتاب المدرسي لإكساب المتعلم المهارات، وتنمية كفاياته وتربيته على القيم، وبناء معارفه الضرورية التي تقوم من خلال نظام المراقبة المستمرة، وتجعله قادرا على الاندماج في الحياة العملية، وتسعى الجهات الوصية لإخراجه بأحسن المواصفات خدمة للأهداف التعليمية المنشودة، وسنضمن في هذا العنصر البيانات الخاصة بالكتاب المدرسي بالشكل الآتي:

- المستوى: السنة الأولى متوسط. اسم الكتاب: كتابي في اللغة العربية.
- تأليف: محفوظ كحوال، محمد بومشاط. تنسيق وإشراف: محفوظ كحوال.
- التصميم الفني والغلاف: محمد زهير قروني.
- التركيب: محمد زهير قروني، صبرينة جعيد.
- الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O.N.P.S بلد النشر: الجزائر.
- سعر البيع: 235.00 دج عدد الصفحات: 170 صفحة.
- حجم الكتاب: (21x29.5).
- أجزاء الكتاب: ورد الكتاب في جزء واحد واشتمل على ثمانية مقاطع.



2.3. تحليل محتوى الكتاب

يعد كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، وثيقة تعليمية مطبوعة تحوي برامج وزارة التربية الوطنية، والتي تهدف إلى توصيل المادة العلمية؛ أي كل من المعارف والمهارات للمتعلمين في مرحلة السنة الأولى من التعليم المتوسط، اعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية، وصدر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (O.N.P.S) في الموسم الدراسي 2016/2017. (طبعة جديدة). جاء الكتاب في جزء واحد فقط من الحجم الكبير (21x29.5 سم) كما بلغ عدد صفحاته مائة وسبعون صفحة.

غلافه الخارجي من الورق السميك الأملس، كتب عليه في الأعلى: «الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية»، وأسفلها مباشرة: «وزارة التربية الوطنية» باللون الأبيض داخل إطاراً أحمر.

وتمت كتابة: «كتابي في اللغة العربية» في الجانب الأيمن، وقد كُتبت عبارة «كتابي في» باللون الأبيض، أما عبارة «اللغة العربية» التي جاءت أسفلها باللون الأحمر.

أما على الجانب الأيسر «السنة 1 متوسط» والتي كتبت باللون الأبيض في وسط دائرة حمراء.

وبالنسبة لوسط الغلاف رسم عليه لوحة إلكترونية ومجموعة كتب تتداخل فيها بشكل متتابع وبألوان مختلفة: «أحمر، برتقالي، بنفسجي، أصفر،...» بعضها مفتوح والآخر مغلق، وهذا ما يشير إلى عصر الازدهار والتطور التكنولوجي أما بالنسبة إلى أسفل الكتاب فنجد كتاب مغلق برتقالي وبجانبه كتابين مفتوحين باللون الأحمر، ومجموعة من الكتب في شكل تصاعدي يتقدم نحو اللوحة الإلكترونية.

ولقد استخدم اللون الأخضر الفاتح لواجهة الكتاب، واللون الأحمر لكتابة العبارات، وهما مرتبطان ببعضهما ارتباطا وثيقا فاللون الأخضر يوحي بالهدوء وتأثيره في نفس الإنسان كبير جدا، وهو من بين الألوان التي تبعث في نفس الإنسان السعادة، البهجة، الفرح، السرور وحب الحياة، كما أكد علماء النفس بأنه رمز للأمل (الحلايقة، ماذا يعني اللون الأخضر <https://mawdoo3.com>)

أما عن اللون الأحمر، فهو من الألوان النارية والتي تعبر عن الجرأة والقوة والحب، التي لها القدرة الكبيرة على التأثير في النفس كما يحث على تفعيل حاسة الانتباه ويبعث الإلهام نحو تنفيذ الأعمال. (الحلايقة، ماذا يعني اللون الأخضر <https://mawdoo3.com>) ومن هنا فإن استخدام هذين اللونين على واجهة غلاف الكتاب يعمل على إثارة وجذب المتعلم واهتمامه. بالإضافة إلى ذكر دار النشر باللغة العربية في شكل حروف منفصلة م.و.ف.م وباللغة الأجنبية ENAG Edition.

أما فيم يخص المتن ورقه أبيض اللون، رفيع السمك، وكان أول الورق ملون بالأخضر الفاتح كتب عليه نفس بيانات الواجهة بالإضافة إلى ذكر:

1. المنسق والمشرّف: محفوظ كحوال.
2. أسماء المؤلفين:
- محفوظ كحوال (مفتش التربية الوطنية) مادة اللغة العربية.
- محمد بومشاط (أستاذ التعليم المتوسط) مادة اللغة العربية.
3. المصمم الفني والغلاف: محمد زهير قروني (ما ستيري في مهن الكتاب والنشر)
4. التركيب: محمد زهير قروني، صبرينة جعيد.
5. دار النشر: موفم للنشر.

أما في الصفحة الأخيرة من الكتاب فكانت عبارة عن فهرس للنصوص المدرجة في الكتاب.

كما حددت مؤسسة الطبع وهي: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (O.N.P.S) وتاريخ الطبع: 2016-2017م - وسعر البيع - 235.00 دج ودار النشر: موفم للنشر - السداسي الأول، الجزائر: 2016م. على أسفل الغلاف الخارجي للكتاب.

فكل ما يخص أسس تأليف الكتاب المذكورة من: عنوان، مستوى دراسي، وتم ذكر أسماء المؤلفين ومراتهم العلمية ومؤهلاتهم الأكاديمية، وهذا ما يتلاءم مع أسس تأليف الكتب؛ لأن عدم ذكر مراتب المؤلفين ومؤهلاتهم الأكاديمية هو، شيء يتنافى وأسس وضع الكتاب المدرسي، وعليه لابد من توضيح لوظيفة أو مؤهل أو تخصص كل منهم» (شتوح، 2015، ص160). كما ذكر أيضا دار النشر وسنة النشر ومؤسسة الطبع وتاريخ الطبع، فورد الكتاب بطبعة جديدة.

جاء الكتاب بمقاييس جديدة، فقد استغنى عن تقسيم الوحدات ليشمل ثمانية مقاطع تعليمية والمقطع الواحد مقسم إلى ثلاث ميادين، ميدان فهم المنطوق، وقد تم إدراج نصوصه في دليل الأستاذ، وميدان فهم المكتوب والذي جاء فيه:

- قراءة مشروحة: يقرأ ويدرس، ويتخذ سندا للظاهرة اللغوية.
- دراسة النص الأدبي: يقرأ ويدرس أدبيا، ويتخذ سندا للظاهرة البلاغية وبعض الأساليب الفنية ذات الجودة والفرادة والتميز

وردت نصوص الكتاب المدرسي بطريقة متدرجة ومتسلسلة، تخدم المتعلم بالدرجة الأولى وتساهم مستواه التعليمي، وقد تم مراعاة معيارين أساسيين في توزيع هذا المحتوى وهما:

1. التماشي: جاء توزيع المحتوى للسنة الأولى متوسط تماشيا مع مناهج الجيل الثاني الذي أقرته وزارة التربية الوطنية.

2. التلاؤم: وتم فيه مراعاة الفترة الزمنية أيضا مع الموضوع، فمثلا جاء مقطع «حب الوطن» يدرس في شهر «نوفمبر» حسب التدرج السنوي؛ لأن موضوعاته تتناسب مع هذا الشهر. ونصوص هذا المقطع تميزت بطابع وطني وذلك في الميادين الثلاثة، جاء في ميدان فهم المنطوق نص نثري بعنوان «أصالة الشعب الجزائري» لـ«محمد البشير الإبراهيمي»، وفي فهم المكتوب نصوص نثرية في القراءة المشروحة (حب الوطن من الإيمان، متعة العودة إلى الوطن...)، ونصوص إبداعية شعرية بطابعها الوطني في دراسة النص الأدبي (وللحرية الحمراء باب، نوفمبر...)

وهذا ما لاحظناه في المقاطع الأخرى مثل: «عظماء الإنسانية والمجتمع»، «الاكتشافات

العلمية» وآخر مقطع هو «الصحة والرياضة».

4. القيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط

ولكون المتعلم يمثل محور العملية التعليمية التعلمية، ولأن المحتوى يساهم بدرجة كبيرة في بناء شخصية المتعلم وجب أن يراعي قدراته العقلية والنفسية واهتماماته، عمل واضعو الكتاب على أن يحمل كل نص في طياته قيمة معينة، وهذا ما سيوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم:30 القيم المتضمنة داخل المقاطع

المقطع	القيمة
الحياة العائلية	قيمة الأسرة وتقوية الروابط الأسرية
حب الوطن	التحلي بالروح الوطنية، والاعتزاز بالانتماء إلى الوطن
عظماء الإنسانية	التذكير بإنجازات عظماء العالم، المحافظة على الإرث التاريخي الإنساني
الأخلاق والمجتمع	التضامن والتعاون وحب الخير، التمسك بالوازع الديني وتنمية القيم الخلفية والدينية.
العلم والاكتشافات العلمية	الاختراعات الحديثة وما تقدمه من خدمات للإنسان.
الأعياد	التعرف على الأعياد العالمية والوطنية والدينية، التحلي بروح الوطنية والتمسك بالوازع الديني.
الطبيعة	الوعي بأهمية المحافظة على الطبيعة
الصحة والرياضة	أهمية المحافظة على الصحة وتنمية روح الرياضة

فالنصوص تسعى إلى زرع القيم الدينية والوطنية في المتعلم، وجعله فردا يتحلى بالمسؤولية تجاه وطنه وتعزز انتماءه إليه، كما تسعى إلى زرع التعاون وحب الخير في نفس المتعلم، تحفزه للتمسك بالقيم الإسلامية وتوعيه بأهمية المحافظة على الطبيعة، وممارسة الرياضة، ومن أمثلة ذلك نذكر:

- « حب الوطن من الإيمان » ص 32 يدعو إلى تكريس القيم الوطنية والإسلامية، فقد ربط العلامة «عبد الحميد بن باديس» الإيمان بحب الوطن وإخلاصه وتكريس العمل من أجله.
- أما نص «عيد القرية» ص 124 فيحمل بين طياته قيما دينية وخلقية، فهو يشجع المتعلم على صلة الرحم وتلاوة القرآن والتصديق على المحتاجين والتمسك بقيم الإسلام.
- وقد جاء نص «بين الريف والمدينة» ص 136 ليحجب في قلب المتعلم الحياة البسيطة وجمال الطبيعة كما يدعو إلى التحلي بالأخلاق الرفيعة والبعد عن الدينئة منها. ويمكن أن نوزع أنماط القيم الواردة في نصوص الكتاب المدرسي على تعدد المقاطع إلى : قيم المواطنة/قيم الهوية الوطنية/ قيم الانفتاح على العالم.

1.4. قيم المواطنة

تجسدت قيم المواطنة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط في المقاطع الأربع التالية: الحياة العائلية-الأخلاق والمجتمع-الأعياد الطبيعية

ففي مقطع: «الحياة العائلية» نجد أن النصوص الواردة ضمنها تدعو إلى التجمل والتحلي بروح التعاون والتضامن بين الجيران، أما في مقطع: «الأخلاق والمجتمع» فقد تضمن نصوصا عملت على بناء شخصية المتعلم الاجتماعية، وتنمية روح المواطنة من خلال التعاون ونبذ السخرية، واجتناب سوء الظن والتجسس، ونبذ العصبية العرقية، والمساواة بين الناس، وإعطاء فرصة للآخرين للدفاع عن مواقفهم قبل إصدار أحكام عليهم، وترسيخ مبدأ الصدق في التعامل.

أما في مقطع: «الأعياد» فنجدها تضم نصوصا تحوي قيما إنسانية ثقافية اجتماعية، تعمل على جعل التلميذ يفتخر بأعياد بلاده القومية والوطنية، وترسخ قيم العفو والمغفرة والتسامح المصاحبة لأيام العيد، كما نجد أن مقطع: «الطبيعة» يحث المتعلم على الحفاظ على البيئة والمحيط ويعرض مختلف الإجراءات التي تعمل على الحد من ظاهرة التلوث البيئي.

2.4. قيم الهوية الوطنية:

تجسدت قيم المواطنة في الكتاب في المقطعين التاليين: حب الوطن الأخلاق والمجتمع، حيث تجسدت في هذه المقاطع قيم الافتخار بالهوية الجزائرية كحب الوطن والاعتراف بفضله والإخلاص له والاجتهاد والعمل على تطويره ، والدعوة إلى الاعتزاز بالانتماء إليه والمحافظة على مقوماته.

3.4. قيم الانفتاح على العالم

تجسدت قيم الانفتاح على العالم في مدونتنا في أكثر من مقطع، حيث نجد في مقطع « حب الوطن» قيمة عالمية تدعو إلى الإحسان إلى أوطان الآخرين وعدم بغضها، أي الدعوة إلى السلم في بعده الإنساني العالمي، وقد أبرزت نصوص المقطع الاختلاف الحاصل بين الأمم والذي يجب أن يحترم ويتقبل.

كما نلفي مقطع «عظماء الإنسانية» يضرب لنا مثلا عن الوقوف مع القضايا العادلة ومساندتها رغم اختلاف الانتماءات (نص فرانز فانون)، وكذا حوى المقطع اعترافا لفضل العرب في صنع الحضارة وخدمة الإنسانية (نص الرازي طبيا عظيمًا).

أما عن مقطع «الأخلاق والمجتمع» فقد جسّد قيما عالمية مستوحاة من قيم الإسلام من خلال الدعوة إلى التعايش والتعارف بين مختلف شعوب لتعمير الأرض.

أما عن مقطع « العلم والاكتشافات العلمية» فقد جسّد هو الآخر فكرة التعايش في إطار سلمي وتقبل الآخر، والاختلاف من خلال نص « الفاييس بوك نعمة أم نقمة» الذي يدرك فيه المتعلم أهمية الاكتشافات العلمية في تحقيق التواصل والتقارب بين الشعوب، كما يتضمن نص «اليوم العالمي للبيئة» في مقطع: «الأعياد» التأكيد على أهمية التفتح على العالم من خلال الاحتفال بهذا العيد بإقامة الندوات والمؤتمرات.

خاتمة

بعد تحليلنا لجملة القيم الواردة في نصوص الكتاب المدرسي للغة العربية في السنة الأولى من التعليم المتوسط في إطار الجيل الثاني، يمكننا القول: إن الخطابات الرسمية الواردة في الجريدة الرسمية أو دليل الكتاب أو مناهج اللغة العربية والوثيقة المرافقة للمنهاج في الطور المتوسط، كانت واضحة جدا بالنسبة للقيم المراد غرسها لدى تلاميذ هذه المرحلة، إلا أنه وبالرغم من أن مؤلفي الكتاب المدرسي سعوا إلى انتقاء نصوص تتناسب والقيم المنصوصة، حقق بعضها عددا من القيم فعلا، غير أن الملاحظ أن ورود هذه القيم متفاوت من مقطع إلى آخر، في حين أن هنالك مقاطع لا تتجلى فيها هذه القيم بشكل واضح. كما نلاحظ كذلك أن هناك تغييرا لقيم الهوية والثقافة الأمازيغية في نصوص القراءة المشروحة اللهم إلا في نصي « تين هينان » و« ماسينيسا » التابعين لنصوص فهم المنطوق في المقطع الثاني، إلا أن تناول النصين لم يكرس الوعي بالثقافة العربية الأمازيغية للفردي الجزائري.

وما يثمن في الكتاب المدرسي الجديد هو استرفاد نصوص لكتاب وأدباء وروائيين وشعراء جزائريين أمثال «محمد الأخضر السائحي»، «أحمد سحنون»، العلامة «عبد الحميد بن

باديس»، «سليمان جوادي» والأدبية «زهور ونيسي»، وغيرهم، مما يتسنى للتلميذ التعرف من خلالها على الأدب الجزائري ورواده، وهذا ما يدخل ضمن إيجابيات هذا الكتاب.

قائمة المراجع

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2008). القانون التوجيهي رقم 04 08 المؤرخ في 15 محرم 1429 هـ الموافق لـ 23 يناير 2008. العدد: 04.
- الحلايقة، غادة (2018). «ماذا يعني اللون الأخضر». موقع موضوع أكبر موقع عربي بالعالم. <https://mawdoo3.com>
- شتوح، زهور. (2016). «النظرية الخليلية وتطبيقها في مرحلة التعليم المتوسط-دراسة وصفية-»، أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة 1، الجزائر.
- الصمدي، خالد. (2008). القيم الإسلامية في المنظومة التربوية-دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. ايسيسكو. الرباط المملكة المغربية.
- الطم، عبد الله عبد الغني. والسواط، طلق عوض الله. (1995). السلوك التنظيمي : المفاهيم، النظريات، التطبيقات. ط2. دارالنوايح للنشر والتوزيع. جدة.
- عليلوش، امحمد. (2011). «التربية والقيم أية علاقة؟» مجلة علوم التربية: عدد 48. كحوال، محفوظ. (2017). كتابي في اللغة العربية. السنة الأولى من التعليم المتوسط. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.
- كحوال، محفوظ. (2017). دليل الأستاذ اللغة العربية. السنة الأولى من التعليم المتوسط. وزارة التربية الوطنية. موفم للنشر. الجزائر.
- مديرية التعليم الأساسي. (2015). اللجنة الوطنية للمناهج. مناهج الطور الأول من التعليم المتوسط. وزارة التربية الوطنية. الجزائر.
- الهاشعي، عبد الرحمان عبد علي. والعزاوي، فائزة محمد فخري. (2007). دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. ط1. الوراق للنشر والتوزيع. الأردن.

الملخص

تشكل القيم الإطار الذي تتبلور فيه شخصية المتعلم مجسدة في تصرفاته وسلوكاته وقناعاته، والقيم لا تبني بمعزل عن المعايير والأسس التي تتوضع عليها الجماعة وتصنفها إلى قيم نبيلة كالعدل ومفهوم الحق والواجب والسلم والتعاون والوطنية والاحترام ... إلخ، وتلعب المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية دورا هاما في ترسيخ هذه القيم، فهي الفضاء الأمثل لغرسها في نفوس المتعلمين وتمكينها لديهم، وتعالج هذه المقالة القيم الهوياتية واللغوية في كتب الجيل الثاني من الإصلاحات التربوية، واخترنا كأ نموذج للدراسة والتحليل «كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط

الكلمات المفتاحية

القيم، المتعلم، الكتاب المدرسي، التعليم المتوسط، الجيل الثاني.

Résumé

Les valeurs forment le cadre dans lequel le caractère de l'apprenant est incarné dans ses actions et convictions, et les valeurs ne sont pas construites indépendamment des normes et des bases selon lesquelles le groupe les humilie et les classent dans des valeurs nobles telles que la justice, la notion de droit, devoir, paix, coopération, patriotisme, respect, etc. L'école joue un rôle important dans l'établissement. Ces valeurs sont l'espace idéal pour inculquer et responsabiliser les apprenants. Cet article traite des valeurs d'identité et de langue dans les livres de la deuxième génération de réformes de l'éducation. Nous avons choisi le livre en langue arabe pour la première année de l'enseignement intermédiaire comme modèle d'étude et d'analyse.

Mots-clés

Valeurs apprenant livre scolaire enseignement moyen deuxième génération.

Abstract

Values form the framework in which the character of the learner is embodied in his actions and convictions, and values are not built in isolation from the standards and bases that the group humbles and classifies them into noble values such as justice, the concept of right, duty, peace, cooperation, patriotism, respect, etc. The school plays an important role in establishing These values are the ideal space for instilling and empowering learners. This article deals with the values of identity and language in the books of the second generation of educational reforms, and we chose the Arabic language book for the first year of intermediate education as a model for study and analysis.

Keywords

Values, Learner, school book, Middle Education, Second Generation.